

ديوان شعر

من قلبي

صالح الشاعر

892
S52



ديوان شعر

من قلبيري

صالح الشاعر

كافة الحقوق محفوظة
للمؤلف / صالح عبد العظيم الشاعر

البريد الإلكتروني
s_alshair@hotmail.com
s_alshair@yahoo.com
محمول : ٢٩٠٢٦٢٩ / ٠١٢

الطبعة الأولى
٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ

رقم الإيداع : ٢٠٠٣/١٥٩٧٩
طبع بدار توبار للطباعة

الإهداء

في دفء حبك ..
قد أشعلت عاطفتي ..
فكيف يعرب عنها ..
نظم أبيات ؟ !

صالح الشاعر



ما كنت أعلم .. !

من ذكرياتي سَطُرَتُ الحكاياتِ
في امرأةٍ زلزلتْ أقسوى قناعاتي
في امرأةٍ جددتْ عقلي وعاطفتي
وللمت شِعْثي .. وكمَلتْ ذاتي
قد كنتُ معتنقاً أفكاراً اندثرتْ
على يديها .. وهي أولى الحبيباتِ

ما كنتُ أعلمُ أنَّ الحبَّ .. معركةٌ
بين الضعيف .. وبين الكاسر العاتي
حتَّى هُزِمْتُ من اللمياء .. وانتصرتُ
أعلنتُ مهزمتي .. نكستْ راياتي



سَلَّمْتُهَا الْقَلْبَ فَهُوَ طَوْعَ مَا أَمَرْتُ
عَلَى الْأَحَاسِيْسِ .. مِنْ فَرْحٍ وَآهَاتٍ

قَدْ كَانَ حَبِّكَ دَاءً بِي .. وَحَيَّرَنِي
عَجْزُ الْأَطِبَّاءِ طُرّاً عَنْ مَدَاوَاتِي
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الطَّبَّ فِي شَفَاةٍ
تَشْفِي غَلِيلِي .. تَدَاوِي كُلَّ عِلَّاتِي
شَرِبْتُ مِنْ خَمَرِهَا كَأْسًا مَعْتَقَةً
حَتَّى حُجِبْتُ عَنِ الدُّنْيَا .. بِسُكْرَاتٍ

يَا حَسَنَ لَيْلٍ طَوَانَا بَيْنَ أَضْلَعِهِ
مَا أَرَوْعَ الْبَدْرِ فِي عَيْنِكَ .. مَوْلَاتِي
أَنْتِ الَّتِي ذَابَ قَلْبِي فِي مَحَبَّتِهَا
وَفِي هَوَاكَ فَيُوضُّ مِنْ مَسْرَاتِي



في دَفءِ حَبِّكَ قَدْ أَشَعَلْتُ عَاطِفَتِي
فَكَيْفَ يَعْرِبُ عَنْهَا .. نَظْمُ أَبِياتٍ ؟

وَدَّعْتُ فِي حَبِّكَ الْأَحْزَانَ .. وَابْتَسَمْتُ
لِي الْحَيَاةَ .. وَكَفَّتُ عَنْ مُعَادَاتِي
صَالَحْتُ نَفْسِي .. وَصَالَحْتُ الْهَوَى مَعَهَا
وَصَارَ مَرَّ الْهَوَى حُلُوءًا بِكَاسَاتِي
وَصِرْتُ أَعْلَمُ مَا قَدْ كُنْتُ أَجْهَلُهُ
عَنْ عَالَمِ الْحُبِّ .. وَدَّعْتُ الْجَهَالَاتِ

* * *



من قلبي

يا مشرقيةً مثل الذهبِ
يا سالبيةً نور الشُّهبِ
يا مـالكـةً مني لبي
أنا من قلبي أعلن حُبِّي

من قِدمِ أحببتكِ أنتِ
بخيالي .. وبعيني كنتِ
ما عن نظري أبداً غُبتِ
ولأحلامي كنتِ الجـوهرِ
ورأيتكِ في ثوبٍ أخضر
زيّنهُ اللؤلؤ والمرمر



وجبينك قد لاح ونور
دنياي .. وجلّ ظلماتي
ووهبتك عمري وحياتي
الماضي منهـا والآتي
أسكنتك في داخل ذاتي
وجعلتك نوراً في دربي
ولأجلك أعلنت بحببي

ضمّيني .. حبك يحييني
يجري كدمي بشراييني
من نبع حنانك إسـقـيني
أنا طفل .. والحب غـذائي
عشقك هو أرضي وسـمائي
ورضـاك هو كل منائي



في حـضـنـكِ أرمي بعنائـي
وأذوبُ .. وأنسى أحـزـاني
وبـحـبـكِ يشـدو وجـسـداني
ويغـنـي أعـذب ألـحـاني
وتلفُ عـطـوركِ بسـتـاني
وينادي قلبـكِ فـألـبـي
يا مـشـرقـةً مـثـل الذهبِ

* * *



لماذا هجرت ؟

لماذا هجرت وأسخت عيني ؟
لماذا تجنيت هذا التـجـنـي ؟
لماذا حرمت عيوني منك
وأقصيت قلبك .. حبك عني ؟
تعبت من البعد عنك .. حبيبي
وأنهك جسمي شوقي وحزني

أتذكرُ حين التـقـينا وكُنّا
نضمُّ السـمـاعة ثمَّ نغني ؟
وكـيـان الحنين يمدُّ يديه
ليـجـمـع بين هواك وبينني



لماذا غدا الهجرُ فينا أميراً
يجرُّ .. ويقضي بأخذك مني ؟

رجاءً أعد لي صوت الطيور
وشمس الأصيل .. ولوحات فني
أعد لي عقلي .. وقوة جسمي
وراحة نفسي .. وتغميض جفني
أعد لي حُبّاً عزيزاً عليّ
وعُد لي حبيبي .. ولا تتعبني

بعدك أمسى فؤادي كسيراً
وفاضت دموعي من المقلتين



وإن عُدتَ كنتَ الشفاءَ لدائي
وفرّجتَ عني العذابَ المعنّي
وعشتَ بحُبِّكَ .. أنعمُ فيه
نعيماً كأنّي بجنّاتِ عدنٍ

* * *



فَرَّري الآن

في عيونك ظلمتي ونهاري
أنت يا مهجتي نعيمي وناري
في هواك أنا .. ويرضى فرّادي
ما رأى من حلاوة أو مرار
كم رأيت جفّى .. وذقت عذاباً
وعلى الهجر منك طال اصطباري

نحن في حالة .. مع الحب حيرى
ما هدانا لجنّة أو لنار
لا أطيق الحياة في مُعميات
لست في عامر ولا في دمار

لا تظني عذاب قلبي يسيراً
معظم النار من يسير الشرار

في هواك غرست قلبي وروحي
وأتى الآن وقت جني الثمار
قرري الآن في هواك مصيري
لك حرية اتخذ القرار
أن نواصل رحلة الحب جمعا
أو تزيد أدمعي واعتصاري

لن أقول : ارحمني فؤادي .. لأنني
قد تعودت ذلتي وانكساري



وعرفتُ هَواكَ سَجناً لروحِي
راضياً فَيهِ بالعِنا والإِسارِ
رحلةٌ قد رَحَلْتُهَا باختيارِي
وأنا الآن نادمٌ لا خَتِياري

* * *

أنتِ أفضلُ منِّي

ألومُ نفسي لآني
أحبُّ بعـدك عني
وكم كذبتُ عليكِ
وقلتُ أني وأنني

إذا أردتِ رحيلاً
هَمَّتْ أَمَامَكَ عيني
وداخلي ضحكاتٌ
ولي فؤادٌ يغني

وإن رجعتِ حزنْتُ

محبّسةً في البينِ

لكنْ أَمَامَكَ لاهِ

معانقٌ ومُهَنِّي

حار الدليل وحِرتُ

بين اقْتِناعي وظنّي

أمنكِ جاء نفاقي ؟

أم أنني متّسجنّي ؟



أَتَعْلَمِينَ بِكَذْبِي
وَتُعْجِبِينَ بِفَنِّي ؟
أُم جَاءَ حَبِّي وَلَمَّا
تَفَكَّرِي بِتَسْأَلِي ؟
وَحِلَّتْ ظَاهِرَ حَبِّي
أَمْنِيَّةَ الْمُتَمَنِّي
حَبِيبَتِي أَصْفَحِي عَنِّي
فَأَنْتِ أَفْضَلُ مِنِّي



و... غداً .. أنتِ من الأحرارِ

طلبوكِ بـليلٍ ونهارٍ
وعـدوكِ بـذلٍّ ومـرارٍ
التـهـمـة أنـك ماضية
في البـحر بعكس التـيـارِ
في رأسكِ ثائرٌ بـركـانٍ
وبه عـقلٌ كـالإعـصارِ
كانوا يـفـغـونك دُمـيتـهم
خـدعوا بالـحـسن السـحـارِ
لم تـمـتـثـلي لأوامـرهم
لم تـسـتـخـذي للأشـرارِ

خابوا .. خسئوا .. وحبائلهم
قُطِعَتْ بِحَسَامٍ بَتَّارِ
وضِعوكِ بسجنٍ .. جعلوكِ
قابعَةً خلف الأسوارِ
غمروكِ بآلامٍ شتى
تهمي .. كالسَّيْلِ المِدرارِ
حسبوا أنكِ في سجنهم
ستُخَوَّرِ قِوَاكِ وتنهاري
ما علموا أنَّ مساعِيهم
ذاهبةٌ من غيرِ ثَمَارِ
لكِ عِزٌّ يَغْلِبُ كِيدهم
كالصخرة .. رُميتْ بِغبارِ



جعلوني السجّان .. وقالوا :
لا تسمع منها .. وحذار
أن تدنو منك مناجية
وتسـرّ إليك بأسرار
لو كان الأمر كما أهوى
لجعلت مقامك في داري
وجعلت قـيودك من ذهب
بيديك على شكل سوار
وجعلت فراشك ديباجاً
ولففتك بوثير دثار
ونظمت التـاج على رأس
هي شمس تسطع كالنار



أنا إن كنتُ عليك السَّجَّانَ ..
فإني لستُ بمختارٍ
لكنني مثلك مسجونٌ
وخضعتُ لحكم الفجارِ
لا بأس لديّ فأقهرهم
بيديّ .. ولستُ بجبارِ
ما بعد الليل وظلمته
إلا إشراقٌ لنهارِ
فاصطبري .. إن صنائعهم
يومًا صائرةٌ لدمارِ

* * *



ما زلتُ أذكر

وظبيّة سكنت قلبي وآواها
فالصدر ملعبها، والقلب مرعاها
حازتُ جميع خصال الحسن صورتها
وسائر الغيد قد حازت بقاياها
والدهر فرقنا بعد اللقاء، فما
يرجو فؤادي إلا طيب لقيائها
وما تريد ضلوعي غير ضممتها
وما تريد عيوني غير مرآها

في الليل ألمح وجه البدر .. أحسبه
وجهاً غنوبتي، يحكي مُحيّاها



وإن رأيتُ وشاحاً راقاً لؤلؤه
وجدتُ فيه بريقاً من ثناياها
وإن شملتُ عبيراً .. خلتها رجعتُ
إذ لا عبير سوى من طيب رياها
وكم رأيتُ غزلاً فيه رقَّتْها
فصحتُ شوقاً لها .. واهاً لها واهاً !

محبوبتي .. لستُ من ينسى محبته
ما زلتُ أذكر أياماً قضيناها
ما زال قلبي يدق الصدر .. مضطرباً
إن عاودته شجونُ الشوق .. أحياءها
ما زال عطرِك في أنفي وما فتئتُ
عيني تراك إذا ما انضمَّ جفناها



وقبلة منك مثل الشهد أذكرها

مازلت أغمض عيني حين ذكرها

قصيدة الحب .. كم كنا نرددها

فيها عهد الوفا فكيف أنساها ؟

مازلت في ذلك البستان أنشدنا

فيرقص الورد من فهم لعناها

وكلمة الحب فوق الجذع خالدة

محفوفة بزهورٍ مذكّتناها

وتلك أغنية كنا نفضّلها

أعلى بها الطير صوتاً حين غناها

الآن أمشي وحيداً شاردًا .. فأرى
داراً سكنت بها .. ضنتُ بسكناها
وروضة شهدت أوقات بهجتنا
بعد الرحيل عفت .. النأي أبلاها
والدرب .. تلك التي مسّت بتربتها
رجليك .. بعد النوى ضنتُ بممشاها
حتّى الطيور التي كانت تضاحكنا
بعد الرحيل بكت .. الشوق أبكاها

* * *



بعد السفر

وَوَعَدْتَنِي .. قَبْلَ السَّفَرِ
بِرَحِيلَ أَحْزَانِي ...
وَأَنْ يَرْتَاحَ مِنْ دَمْعِي الْبَصَرُ
بَدْخُولِ قَلْبِي فِي دُنَا الْأَفْرَاحِ ..
مِمَّا بَقِيَ الْعُمُومُ
مَنِّسَتَنِي بِالسَّعْدِ ...
وَالْعَيْشِ الْهَنِيِّ الْمُسْتَقَرِّ
بِرَحِيلَ هَذَا الضَّيْقِ ..
وَالنَّحْسِ الْكَثِيبِ الْمُسْتَمِرِّ
لَكُنَّنِي بَعْدَ السَّفَرِ
مِمَّا زِلْتُ أَخْشَى ..
مِنْ دُرُوبِي الرَّاqَصَاتِ مَعَ الْخَطَرِ

بل صرت أحيا في هموم ..

ملء قلبي المنكسر ..

بعد السيف ..

لم أسقط وحدي ..

مواجهته القدر ..

بعد السيف ..

غابت نجوم الليل ..

وارتحل القدر ..

ذبلت زهري ..

ماتت الأحسان ..

وانقطع النور ..

* * *

زَمَانُ الْوَفَاءِ

بقلبي سطورٌ .. تريدُ الفناءُ
كتبتُ عليها .. زمانُ الوفاءِ
وفي الصدرِ ركنٌ غَراهُ الظلامِ
تمرُّ عليه بقايا ضياءِ
وأَسْأَلُ قلبي عليكِ فيبكي
يحسارُ القنوطُ به والرجاءُ

نهاري ظلام .. وليلي قَتَام
وبين الكرى وعيوني عداً
ثلاث سنين .. وقلبي حزين
وما للحزين لديّ دواءُ



فـأنتِ الدَّواءُ .. ولو تعلمين
لجـئتِ تزيـلين كلَّ العناءِ

ثلاث سنين .. وقلبي جـريحٌ
وعـمري تسيل عليه الدماءُ
أنادي عليك .. وأرفع كـفِّي
وأضـرُعُ في ذِلَّةٍ للسماءِ
فهل تسمعين نداء الأنين
فأرفع صوتي بهذا النداء ؟

حملتُك عـمراً طويلاً بقلبي
فهل ذاك منك حـبِّي الجـزاء ؟



وكان فؤادي شقيق السعادة
كيف رضيت له بالشقاء ؟
ألا ترحمين ؟ .. ألا ترجعين ؟
ألم تسمعي كلّ ذاك النداء ؟

* * *



حبيبتى .. والطفولة

حبيبة مهجتي خود جميلة
ودائمة الحنين إلى الطفولة
تزيد دلالتها إن زدت لطفاً
وإن لم أرضها صارت عيلة

يجود لسانها .. ويسيل شهداً
وأما بالوصال .. فهي بخيلة
أحب وصالها .. وتفرد مني
وتغلبني .. لها مكر وحيلة

وتهجرني .. تحمّلني غداً
ولا أقوى على تلك الحمولة



وإن أصرخ بها .. قد مُتُ شوقاً
تقول : أنا بِحُبِّكَ كالقَتيلة

ويوماً زرتها، فأتت وقالت :
إليك عرائسي .. تلك النحيلة
إذا ما جئتنى .. فلتأتِ طفلاً
ولا تكُ لابساً ثوب الرجولة

رقيقٌ طبعها .. والصوت لحنٌ
وترفل في الحرير وفي الخميلة
تحبُّ الورد .. والطير المغني
وتمرح في حديقتهـا الظليلة



أحبُّ بها جمالاً زينتهُ
بآدابٍ وأوصافٍ نبيلة
وإن غابت .. غدا قلبي غريباً
وعشت اليوم أياماً طويلة

تحيّرني طفولتها .. وإني
لأمنحها بها كأس البطولة
ولو مالت دواويناً حروفي
فهي في وصف فاتنتي .. قليلة

* * *

الفجر الكاذب

كان السكون مغلفاً بظلام
والكون في الظلمات كالمتعامي
والريح تزأر .. والعويل يهزني
ويزيد في وجعي وفي أسقامي
والياس يشعل في الدماء جهنماً
ويفتُّ في بدني ضعيفاً عظامي
والدهر يرميني بكلِّ بليَّةٍ
تدمي الفؤاد .. فياله من رام !

ومكثتُ أسأل عن مصيري بعدما
أرهقتُ .. في عجزٍ وفي استسلام



أَيُّكُون هَذَا مُنْتَهَى دَرْبِ الْمُنَى ؟ !
أَيُّكُون لِي هَذَا الْمَصِيرُ الدَّامِي ؟ !
وَأَخَذْتُ أُبَحِّثُ عَنْ بَصِيصِ النُّورِ فِي
هَذَا الظُّلَامِ الْهَائِلِ الْمُتَرَامِي
وَضَلَلْتُ أُبَحِّثُ .. لَا أَرَى غَيْرَ الْجَوَى
وَالْيَأْسَ يَمْضِي أَخْذاً بِزِمَامِي

بَيْنَا أَنَا فِي حَسْرَتِي .. بَيْنَ الْأَسَى
وَأَخْوَضٍ فِي وَجْعِ كَبْحَرِ طَامٍ
أَبْصُرْتُ طَيْفَكَ مُقْبِلاً وَمُسَلِّماً
يَهَبُ السَّعَادَةَ لِي بِكُلِّ سَلَامٍ
وَرَأَيْتُ فِي عَيْنَيْكَ فَجْراً بِاسْمِ
فَنَسِيتُ ظُلْمَةَ سَالِفِ الْأَيَّامِ



وعبرت بي نحو الأمان .. وصرت في
ما أشتهي من راحة وجمام

علمتني براء الجراح .. وطالما
ألفيت جرحي دائماً بدوامي
أدخلتني ديوان شعري .. سطرت
أبياته بالحب لا الأقلام
وقرأت فيك قصيدة .. يا حسنها
فاحت شذى .. كالورد في الأكمام
ووجدت فيك حقيقة .. ما كان لي
وجدانها في عالم الأحلام

وأَتَوْهُ فِي عَيْنِيكَ .. أَنْسَى كُلَّ مَا
شَاهَدْتُهُ مِنْ مَسْجَعِ الْآلَامِ
وَأَذُوبُ فَيْكِ وَأَرْتَوِي حَتَّى الثَّمَالَةِ
شَارِبًا لِحَسْبَةِ وَغَرَامِ
وَأَغِيبُ فِي شَفَتَيْكِ .. أَسْكُرُ .. أَرْتَوِي
مِنْ كَأْسِ شَهْدِ سَلَافَةٍ وَمُدَامِ
وَأَطِيرُ بِالْأَمَلِ السَّعِيدِ .. فَهِيَ أَنَا
بِكَ نَلْتُ أَحْلَامِي وَكُلَّ مَرَامِي

وَضَلَلْتُ أَنْتَظِرُ الشَّرُوقَ لِنَدْرِكَ ..
الْبَاقِي .. فَلَمَّا جَاءَ .. حَانَ فَطَامِي
وَكَمَا أَتَيْتِ رَحَلَتِ عَنِّي .. فَجَاءَتْ
وَتَرَكْتُ أَلْفَ عِلَامَةٍ اسْتَفْهَامِ ???



وتركتني في حيرتي متعجباً
وأفقتُ من غيبوبتي ومنامي
ورجعتُ تصفّعي الخطوبُ .. كأنّها
هامت بإيذائي كـبير هيام
والريح تزار .. والظلام يهدّني
ويزيد من وجعي ومن أسقامي
وأخذتُ أبكي والدموع تزيد في
عيني .. والندم الحزين أمامي
شغفاً بحبك .. ما علمتُ بأنني
قد كنتُ داخل جنة الأوهام
ووجدتُ حبك في الخيال .. وليتني
عشتُ الخيال إلى بهيج ختام



إن كنتِ في دنيا الحقيقة .. فارجمي
فبدون حبِّكِ لي .. تطيش سهامي
أو كنتِ من دنيا الخيال .. فعابثُ
أنا في الندامة .. والجنونُ ملامي !

* * *



عاهديني

عاهديني أن تكوني
بلسماً .. يشفي أنيني
عاهديني أن تظلي لي
ولو خانت سيني

عاهديني أن تكوني
دفع حبّ يحترقيني
أن ألقى صدرك الحاني
من الآه يقـيني



أن تكوني في يقيني

فـوق شـكـي وظنوني

عـاـهـدـيـنـي أن أراكِ

كـلـمـا زادت شـجـوني

عـاـهـدـيـنـي أن تصـوني

عـاـهـدـي ألا تخـوني

وعلى العـهـد أنا

ما دمتُ حياً .. عاهديني

* * *



الصَّامِتَةُ

نَظَرْتُ إِلَيَّ بِعَيْنِ الْخُصَمَاءِ
وَأَخْفَيْتِ حُبَّكَ لِي فِي وَجَلٍ
تَرِيدِينَ مِنِّي بَدْءَ الْكَلَامِ
فَإِنْ لَمْ أَبَادِرْ .. فَمَاذَا الْعَمَلُ ؟
سَيَبْقَى لِسَانِي أَسِيرَ السَّكُوتِ
فَلَيْسَ يَحْسُ لَهُ بِالْمَلَلِ

سَأَلْتُ عَيُونِي : أَتُحِبُّبْنَهَا ؟
فَمَا أَنْكَرْتُ .. بَلْ أَجَابْتُ : أَجَلُ
وَقَالَ فِرْوَادِي : تَعْلَقْتُهَا ..
وَدَقَّ .. وَهَمَّ بِمَا لَمْ يَنْلُ



سألتُ لسانِي لماذا عَيَّيتُ ؟
فقاطعني قِصائلاً : لا تسلُ
فمما بي عيٌّ ولا علَّةٌ
ولكن .. سئمتُ جمود الجبلِ
لقد بان حُبُّكَ في عَيْنِهَا
وعشقتُ في قلبِهَا لم يزلُ
وكادت تبوح .. ولكنَّهَا ..
تكابرُ .. في صمتِهَا المفتعلِ

لماذا تريدني بادئاً
وقد هام قلبك بي واشتعلُ ؟
ومما عليك إذا قلتِهَا
وفتُّحتِ باباً لضوء الأملِ ؟



لماذا تخافين من قولها ؟
أقول .. (أحبك) .. أمرٌ جَلَلٌ ؟
وأين شجاعة هذي العصور ؟
لماذا تعيشين عصباً راحلاً ؟
إذا كنتِ تنتظرين حاديثي ..
فانتظري .. سيطول الأجلُ
وإلا .. فقولِي ولا تصمّي ..
فصمتُ المحبَّ طريقُ الفشلِ

* * *

سأهواك في داخلي

أحبك سيّدي
ولكنني لا أقدر
لأنك مفرور
تظنني أنني غرور

تريدينني طائعاً
لأمرك في كل حين
تريدينني عابداً
لحسنك طول السنين

لحسنك سلطانه
ولكن قلبي حُرور

وحسبك حلواً .. نعم
ولكن .. غرورك مُرٌّ

حملتُ إليك الهوى
على طبقٍ من ذهبٍ
فذقتُ العذاب على
يديك فيما للعجبِ

سأبقى سجين الهوى
من الحبِّ لا لن أفِرَّ
سأهواك في داخلي
بكلِّ خفاءٍ وسِرٍّ

* * *



ليلا الهوى

إِنَّ لَيْلَ الْهَوَىٰ ————— وَى ..
طَوِيْلٌ طَوِيْلٌ
قَدَرُ الْعَاشِقِينَ فِيهِ الرَّحِيلُ
فِيهِ مَنُ بَاتَ ..
نَاعِمًا بِوَصَالِ
فِيهِ مَنُ بَاتَ ..
فَوْقَ جَمْرِ شَعْفِيلِ
نَاعِسَ الطَّرْفِ .. هَلْ لَدَيْكَ دَوَاءٌ ..
أَشْتَفِي مِنْ جِرَاحِ سَهْمِ كَحِيلِ ؟
وَأَجِبْنِي قُبَيْلَ ذَاكَ الرَّحِيلِ :
هَلْ إِلَى نَظَرَةٍ إِلَيْكَ سَبِيلُ ؟

* * *

أدمنتك

مهموم .. أرق .. حيران ..
لا أذكر .. إلا نسيانا
وأحس بشيء ينقصني
مع أنني لم أر نقصا
بضعة أيام وليالٍ
مرت بغيابك أزمانا
أيقنت يقينا .. سيأتي
أنني أدمنتك إدمانا

* * *



عند شطِّ البحر

وعند شطِّ البحر .. ودَعَتْهَا
يهزُّ قلبي حزنُها .. صَمْتُهَا
وفي فؤادي جمرة .. حسرة
وكَلِمَةٌ .. يا لِيَتَنِي قَلْتُهَا

يا لِيَتَنِي زَوَّدْتُهَا قُبْلَةً
لَكُنِّي .. بالصَّمتِ زَوَّدْتُهَا
يا لِيَتَنِي أَخْبَرْتُهَا أَنِّي ..
بكلِّ معنى الحُبِّ أَحْبَبْتُهَا

لكنَّ عيني دَمَعُهَا سَائِلٌ ..
وفوق خَدِّي سَائِلٌ دَمَعُهَا



وَقَلْبُهَا حُزْنٌ .. لَهُ أَنَّةٌ ..
يَرُدُّ بَيْنَ أَضْلَعِي رَجْعُهَا

ظَلَلْتُ فِي الْبَحْرِ لَهَا ذَاكِرًا ..
إِنْ نَامَتْ الْأَشْوَاقُ أَيْقَظَتْهَا
وَكَيْفَ أَنْسَاهَا وَهِيَ مُهْجَتِي ؟
يَمُوتُ قَلْبِي إِنْ تَنَاسَيْتُهَا

جَاءَتْ حَمَامَةٌ إِلَيَّ عَلَى ..
نَسِيمِ أَشْوَاقٍ .. فَقَبَّلَتْهَا
حَمَلْتُهَا رِسَالَةً مُرَّةً ..
مِنْ مُرٍّ شَكْوَى الْقَلْبِ جَمَعَتْهَا

عن الليالي في صقيع الشتاء ..
وعن عذاب البعد أخبرتها
عن طول أحزان فرّادي .. وعن ..
مرير أوجاعي التي ذقتُها

قلتُ لها : فلتُخبريها غداً ..
أنَّ الليالي ذاهبٌ بردها
ولتُخبريها أنني عائدٌ ..
حتى يعود ناضراً وردها

رغم الفراق .. رغم طول النوى ..
ما زال حياً في فمي ذكرها
وبعد نفيي .. في بحور الأسي ..
يوماً سيُضحى موطني برها

* * *



القصيدة المردودة

أتيتُ إليك .. مصطحباً قصيدة
وأطمع أن أراكِ بها سعيدة

فكم زخرفتُ فيك من المعاني
فقلت : قديمة .. جئ بالجديدة
وكم في الشعر بُحتُ بما أعاني
وأحييتُ الأحاسيس الشهيدة

أمامك .. لا أغارضُ ما ألاقي
من الإغراض .. أخشى أن أزيده
وخلفك .. كلُّ دمعٍ في المآقي
ويشكو من مُتيممتي العنيدة

ويعلاً دفتري وحروف شعري
ويجري خلف أحزاني الشريدة
وأركض خلفه .. فيزيد قهري
لأرجع نحو أوجاعي الوليدة

فأحملها إليك على ذراعي
لألقى هجر قلبك أو صدوده
وأرجع من مسافات بعيدة
لأفتح صفحة أخرى جديدة
وأكتب يائساً نفس القصيدة
فهل لي أن أراك بها سعيدة ؟

* * *



الزائرة

تلك الفتاة التي ..
مرّت هنا .. سائرة
محاسن كلّها ..
وفتنة آسرة
الأعين الناعسات ..
الوجنة الناضرة
الباسم العذب ..
واللآلئ الباهرة

تلك المهابة التي ..
مرّت هنا .. سائرة

تمشي الهويّينا .. فيا
للمشيّة الماكرة
تختال من لينها ..
تميل بالخاصرة
ما مشيّة هذه ..
بل رقصة ساحرة !

حيّتها .. قائلاً :
"حيّيت من زائرة
الشمس في حيّنا
جليّة سافرة" !
فلم تجبني .. سوى

بنظرة فاترة



ظننتُها بيئتُ ..

لي نيئةٌ غادرة

تلك الفتاةُ التي ..

مرّتُ بنا .. سائرة

ظلتُ حديثُ الملا

في الحيِّ والسامرة

وأكدوا أنها ..

جنيئةٌ نافرة

أمّا أنا .. فالهوى ..

في مهجتي الحائرة

يقول لي أنني

في اللحظة العابرة



رأيتُها مرةً

وليسَست الآخرة

فإنَّها وأعدتْ

بالنظرةِ الفسّاترة

أنْ "سوف ألقاك يا

ذا المهجةِ الشاعرة"

فببات قلبي .. على

سعادةٍ غامرة

* * *



وماذا عليك ؟

قصائدٌ شعريّة ..
وباقيةُ زهر ..
وفرائحُ عطر ..
وقلبك خال

سلامٌ عليك ..
أنا بيدك ..
وماذا عليك ؟ ..
أبي تُبالي ؟

ذهبتُ تُغني ..
تناسيتُ أني ..



أَبَيْتُ بِحُزْنٍ ..

وَدَمَعٍ سِجَالٍ

وَأَقْضِي حَيَاتِي ..

عَلَى أَمْنِيَّاتٍ ..

وَلَسْتُ بِآتٍ ..

سِوَى فِي الْخَيَالِ

إِذَا كُنْتُ حَقًّا ..

حَبِيبِي .. فَرَفَقًا ..

فَقَدْ هَمْتُ عُشْقًا ..

بِهَذَا الْجَمَالِ



سألتُ وصيالا ..
فـزـدتَ دلالا ..
بقـولك "لا لا" ..
أجـبتَ سـؤالي

وطال انتظاري ..
على جمـر نار ..
وما باختياري ..
جرى ما جرى لي

لماذا التجافي ؟ ..
وقلبي صـاف ..
وليس بخـاف ..
عليك انشغالي



سكنت فـؤادي ..
فطال سهـادي ..
عليك أنادي ..
فرقاً لحالي

وإلا فـدعني ..
أعش بالتـمني ..
وأحيا .. كأني ..
بلغت نـوالي

* * *



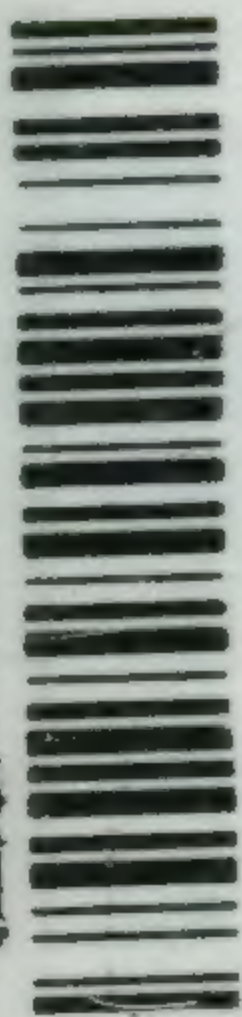
الفهرس

الصفحة	القصيدة
٣	- الإهداء
٤	- ما كنت أعلم !
٧	- من قلبي
١٠	- لماذا هجرت ؟
١٣	- قرري الآن
١٦	- أنت أفضل مني
١٩	- وغداً أنت من الأحرار
٢٣	- مازلت أذكر
٢٧	- بعد السفر
٣٠	- زمان الوفاء
٣٣	- حبيتي والطفولة
٣٦	- الفجر الكاذب
٤٢	- عاهديني
٤٤	- الصامته
٤٧	- سأهواك في داخلي
٤٩	- ليل الهوى
٥٠	- أدمتكَ
٥١	- عند شطِّ البحر
٥٤	- القصيدة المردودة
٥٦	- الزائرة
٦٠	- وماذا عليك ؟



717
5m

Bibliotheca Alexandrina



0744673